

علم الجمال

تعريف موجز لعلم الجمال

كلنا يعلم أن علم الجمال هو علم يمكن اعتباره علما حديثا حيث ظهر سنة 1750 على يد بومجارتن¹ حيث بدأ هذا العلم بدراسة التذوق والمسائل المرتبطة بهتم أضيف إليه مباحث تتعلق بالإبداع الفني . من هنا جاء هذا المقال ليلقي الضوء على هذا المفهوم بشكل عام، وعلاقته بعلم الجمال الأدبي، كما يتناول التفريق بين عديد المفاهيم التي تدور كلها حول هذا المصطلح كالجميل والجليل والجمالية.. الخ، كما يتناول وجهات نظر كثير من الفلاسفة في هذا الشأن بالتحليل والتمحيص، ومن ثم نظرت القارئ لهذا العلم وكيفية التعامل مع النصوص الأدبية من منظور جمالي. ومحاولة الخروج برأي يقرب هذا المفهوم من ذهنية القارئ.

(الملخص باللغة الفرنسية²: ...)

Esthétique : علم الجمال

يدرس طبيعة الشعور بالجمال والعناصر المكونة له كامنة في العمل الفني. يفكر الناس في علم الجمال عندما يتساءلون لماذا تبدو بعض الأشياء جميلة، وبعضها الآخر غير جميل، أو عمّا إذا كانت هناك قواعد أساسية لابتكار أو تفسير اللوحات الفنية والقصائد، والموسيقى الجيدة .

علم الجمال (الجماليات) هو الدراسة الفلسفية للجمال وتذوق الفن، ويرتبط كثيرا بفلسفة الفن التي تُعنى بطبيعة الفن والمفاهيم من خلال تحليل الأعمال الفنية الفردية وتقييمها، وتقديم تعريف واحد لعلم الجمال أمر صعب؛ لأنه يهتم بالعديد من المفاهيم مثل الجميل، والقيح، والسامي، والأنيق،

¹ لكسندر جوتليب بومجارتن (17 يوليو 1714 - 27 مايو 1762) (بالألمانية Alexander Gottlieb Baumgarten) : هو عالم جمال وفيلسوف ألماني، وهو تلميذ للابينتز وفولف. وهو من أدخل مصطلح "علم الجمال" ليصف به الدراسات الإنسانية لتعريف الجميل .

² <https://www.univ-eloued.dz/slla/images/PDF/01/15.pdf>

والتأمل، والسحر، والمتعة الحسية. إنَّ نطاق علم الجمال أوسع من فلسفة الفن التي هي أحد فروعها، فهو يتعامل مع طبيعة وقيمة الفنون، إضافة إلى تفسير الاستجابات تجاهها، مثل وصفها بأنها جميلة أو قبيحة، إلا أنَّه من الصعب التفريق بينهما؛ لأنَّ ما يبدو جميلاً عند شخص، لا يبدو كذلك عند شخص آخر، كما أنَّ الأشياء التي يُطلق عليها لفظ جميلة أو قبيحة، لا تنطبق عليها قواعد متشابهة، وقد يكون هناك قاعدة يشترك فيها أكثر من شخص للحكم على شيء معيَّن، وقد لا يكون .

من أواخر القرن السابع عشر إلى بدايات القرن العشرين، الجماليات الغربية خضعت لثورة بطيئة إلى أن وصلت أي ما يسمى بالحدثة، المفكرين الألمان والبريطانيين أكدوا أن الجمال هو المفتاح المكون من الفن وتجربة علم الجمال، ونظروا أن الفن بالضرورة يهدف إلى الجمال المطلق.

ألكسندر جوتليب بومجارتن³

ان علم الجمال هو علم تجارب الشعور أو علم تجارب الإحساس، وهي الشقيقة الصغرى للمنطق، والجمال هي أكثر المعارف مثالية

إيمانويل كانط⁴

إن علم الجمال هو تجربة الجمال وهو الحكم الذاتي ولكن مشابه للحقيقة الإنسانية.

علم الجمال هو تقدير الجمال وهي أكثر المصالحة كمالات بين الأجزاء الحسية والعقلانية من طبيعة الإنسان.

³ ألكسندر جوتليب بومجارتن (17 يوليو 1714 - 27 مايو 1762) (بالألمانية: Alexander Gottlieb Baumgarten) هو عالم جمال وفيلسوف ألماني، وهو تلميذ للابنتز وفولف. وهو من أدخل مصطلح "علم الجمال" ليصف به الدراسات الإنسانية لتعريف الجميل.

⁴ إيمانويل كانت أو إيمانويل كانط (بالألمانية: Immanuel Kant) هو فيلسوف ألماني من القرن الثامن عشر (1724 - 1804). عاش حياته كلها في مدينة كونيجسبرغ في مملكة بروسيا. كان آخر الفلاسفة المؤثرين في الثقافة الأوروبية الحديثة. وأحد أهم الفلاسفة الذين كتبوا في نظرية المعرفة الكلاسيكية. كان إيمانويل كانت آخر فلاسفة عصر التنوير الذي بدأ بالمفكرين البريطانيين جون لوك وجورج بيركلي وديفيد هيوم.

فريدريش ويهلم جوزف شيلج⁵

يرى أن فلسفة الفن هي العلاقة بين الإنسان والطبيعة، إذا الجماليات بدأت لتكون الاسم لفلسفة الفن.

هيغل⁶

يرى "هيغل" ان كل الثقافات هي مسألة الروح المطلقة لتكون واضحة بحد ذاتها، مرحلة بمرحلة، لتتغير لتكون الكمال، وحدها الفلسفة تستطيع الوصول إليها

ارثر شوبنهاور⁷

علم الجمال هو تأمل الجمال وهو أكثر الفكر النقي تحررا من أملاءات الإرادة؛ هنا نتأمل الكمال من حيث الشكل من دون أي نوع من أنواع الأجندة، وأي تدخل للمنفعة أو لأهداف سياسية سيفسد الهدف والمعنى الحقيقي من الجمال. وهو بالتالي هي وسيلة من وسائل شوبنهاور لمحاربة ومقاومة المعاناة.

في يوم 7 يناير عام 1904 حاول جيمس جويس⁸ نشر مقالة بعنوان (لوحة فنان) وهي مقالة تناقش وتتعامل مع علم الجمال، فقط لأنها رفضت من قبل مجلة الفكر الحر "دانا" قرر في عيد

⁵ يوهان كريستوف فريدريش فون شيلر (بالألمانية: Johann Christoph Friedrich von Schiller) هو شاعر ومسرحي كلاسيكي وفيلسوف ومؤرخ ألماني وُلِدَ في 10 نوفمبر 1759 في مارباخ في ألمانيا وتُوفِيَ في 9 مايو 1805 في مدينة فايمار وكان عمره 45 عاماً. يُعتبر هو وغوته مؤسسا الحركة الكلاسيكية في الأدب الألماني، ويُعتبر من الشخصيات الرئيسية في التاريخ الأدبي الألماني.

⁶ جورج فيلهلم فريدريش هيغل (بالألمانية: Georg Wilhelm Friedrich Hegel) (ولد 27 أغسطس 1770 — 14 نوفمبر 1831) فيلسوف ألماني ولد في شتوتغارت في المنطقة الجنوبية الغربية من ألمانيا. يعتبر هيغل أحد أهم الفلاسفة الألمان، حيث يعتبر أهم مؤسسي المثالية الألمانية في الفلسفة في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي. طور المنهج الجدلي الذي أثبت من خلاله أن سير التاريخ والأفكار يتم بوجود الأطروحة ثم نقيضها ثم التوليف بينهما. كان هيغل آخر بناء "المشاريع الفلسفية الكبرى" في العصر الحديث. كان لفلسفته أثر عميق على معظم الفلسفات المعاصرة.

⁷ آرثر شوبنهاور (بالألمانية: Arthur Schopenhauer) (22 فبراير 1788 – 21 سبتمبر 1860 م) (فيلسوف ألماني، معروف بفلسفته التشاؤمية، فما يراه بالحياة ما هو إلا شر مطلق، فقد بجل العدم وقد عرف بكتاب العالم إرادة وفكرة، أو العالم إرادة وتمثل في بعض الترجمات الأخرى، والذي سطر فيه فلسفته المثالية التي يربط فيها العلاقة بين الإرادة والعقل فيرى أن العقل أداة بيد الإرادة وتابع لها. ملحد وبعيد كل البعد عن الروح القدس الذي اثار إليه في أحد كتاباته.

ميلاده الثاني والعشرين لتحويل هذه المقالة إلى رواية وسماها " ستيفن البطل"، لقد كانت الرواية خيالية، لكن في نهاية المطاف جويش شعر بالإحباط من اتجاهه وهجر هذا العمل، ولم تنشر أبدا في هذا الشكل، ولكن بعد سنوات عدة وفي مدينة تريست الإيطالية، جويس أعاد كليا كتابة روايته كلوحة الفنان عندما كان شابا. رواية ستيفن البطل التي لم تنته لم تنشر إلا بعد وفاة جويس

...إضافة إلى العديد من رواد الجماليات الحديثة: " Francis Hutcheson,

...Lord Kames, William Hogarth, أنتوني أشلي كوبر Anthony Ashley-Cooper
... " ادmond بيرك Edmund Burke " وغيرهم.

⁸ جيمس أوغسطين ألويسوس جويس (بالإنجليزية: James Augustine Aloysius Joyce) (2 فبراير 1882 في دبلن، أيرلندا - 13 يناير 1941 في زيوريخ، سويسرا) كاتب وشاعر أيرلندي من القرن 20، من أشهر أعماله "عوليس" (Ulysses)، و"صورة الفنان في شبابه" (A Portrait of the Artist as a Young Man)، و"سهرة فنيغان" (Finnegans Wake)